تركيب الجملة الواصفة للقرآن الكريم في النص القرآني في ضوء القرائن اللفظية والمعنوية

الأستاذ الدكتور
حيدر جبار عيدان
المدرس المساعد
هاشم جبار صدام
جامعة الكوفة - كلية الآداب

ملخص البحث

كان القرآن الكريم وما يزال المعين الصافي التي تنهل منه الدراساتللدراسات اللغوية والنحوية وغيرها ، وقد اخترنا في هذه الدراسة آيات منه يربطها موضوع واحد وهو وصف القرآن ؛ لتكون دراسته دراسة نحوية دلالية في ضوء القرآئن المعنوية ، وقد جاء هذا البحث بحسب ما هو موجود من تلك القرآئن التي جاءت عليها تلك الآيات التي تصف القرآن الكريم وسميناه بـ(تركيب الجملة الواصفة للقرآن الكريم في النص القرآنيفي ضوء القرائن اللفظية والمعنوية) ، وضمّ تمهيدا ومباحث كان المبحث الأول بعنوان (علاقة التخصيص بمتعلقات الجملة) ، وقد بين علاقة التخصيص بالمفاعيل والحال والتمييز ، وكان المبحث الثاني بعنوان (علاقة المطابقة بين عناصر الجملة) تناولنا فيه المطابقة بأنواعها بين الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر،وجاء المبحث الثالث بعنوان (علاقة الربط بين أجزاء الجملة) تناولنا فيه هذه العلاقة المعنوية من خلال عرض أنماط الوسائل التي تحقق الربط كالربط بالضمائر أو الربط بالحروف وغيرها .

المقدمة

و بعد فلم يكن القرآن الكريم كتاباً سماوياً غرضه الهداية فحسب ، بل كان نصا إلهيا معجزاً بكل وجوه الإعجاز ، مما حدا بالباحثين أن يغترفوا من نميره العذب ويشرعوا بتبيان أسرار آياته الكريمة.

وقد اخترنا من كتاب الله تعالى آيات تصف القرآن الكريم ونعته بشتى النعوت ولم يكن لها أن درست على وفق نظرية القرائن النحوية الدلالية رسالة علميّة على هذا النحو على الرغم من تعدد الدراسات حول أسماء القرآن الكريم أو صفاته ، زيادة على ما تناوله المفسرون في مقدماتهم لتلك الأسماء والصفات ، فجل تلك الدراسات لا تعدو أن تكون دراسة إحصائية لأسماء القرآن أو صفاته وتبيان معانيها ومن هنا كانت دراستنا لهذه الآيات دراسة نحوية دلالية تعنى بالقرائن النحوية الدلالية على وفق هذا المنظور.

أما البحث فقد كان منسجماً مع ما تعنى به الدراسة النحوية والدلالية ، ألا وهي مسألة القرائن النحوية والدلالية وما تؤديه من أغراض مقصودة فكان بعنوان (تركيب الجملة الواصفة للقرآن الكريم في النص القرآني في ضوء القرائن اللفظية والمعنوية) وقد ضمّ تمهيداً ومباحث نسأل الله التوفيق ...

المدخل

النظام النحوي شبكة من العلاقات المرتبطة بعضها مع بعض ، وتكون هذه العلاقات حركة المعاني وخصوبة الجملة العربية (١) ، وقد تنبه النحاة إلى هذه العلاقات وارتباطها في تكوين التركيب واستقامة الكلام ، فيرى سيبويه أنَّ الجملة لابد لها من مسند ومسند إليه ((وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً)) (٢) ، فكلاهما مرتبطان بعلاقة الإسناد ، ويؤكد المبرد على الأثر الذي يؤديه الارتباط بين العناصر اللغوية ؛ لإفادة المعنى قائلاً : ((اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئاً ، وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى ، واستغنى الكلام)) (٣) ، وأكد أبو بكر بن السراج ارتباط عناصر الجملة من الاسم والفعل وإنهما لا يستغنى واحد منهما عن صاحبه (٤) ، وهذه الإشارات المبثوثة في كتب التراث النحوي عن العلاقات الدلالية والربط بينها كان الشيخ عبد القاهر الجرجاني قد بسط القول فيها بالاعتماد على النحو ومعانيه ؛ ليؤسس نظريته في التعليق قائلا : ((أنَّ لا نظم في الكلم ولا ترتيب ، حتى يعلق بعضها ببعض ، ويبنى بعضها على بعض ، وتجعل هذه بسبب من تلك))(٥) ، فالتعليق هو

إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية ، وأن هذه العلاقات هي التي تحدد المعنى الوظيفي للتركيب (٦) .وتنقسم العلاقات على قسمين هما :

الأول: العلاقات اللفظية (القرائن اللفظية) ، وهي التي يستدل بها على الوظائف النحوية ، ومثلها كمثل معالم الطريق الذي يهتدى به المرء إلى المكان الذي يقصده ، فيعرف بها الفاعل والمفعول والحال وغيرها ويندرج تحتها قرينة البنية والإعراب والربط والرتبة والتضام ، ولا تدل واحدة من هذه القرائن على المعنى النحوي ، بل تشترك معها عصبة من القرائن المتضافرة.

الثاني : العلاقات المعنوية (القرائن المعنوية) ، وهي العلاقات التي تربط بين عناصر الجملة وبين بقية العناصر مثل علاقة الإسناد ، وعلاقة التخصيص ، وغيرها ، وهذه القرائن تتضافر مع القرائن اللفظية فيتضح المعنى بمجموعها(٧) ، أما ما يهم البحث فهو الحديث في تركيب الجملة القرآنية الواصفة للقرآن في ضوء هذه القرائن ، فلا بدَّ من أن تتضافر مجموعة من القرائن في الجملة التي تصف القرآن الكريم حتى تتضح الدلالة المبتغاة من ذلك الوصف للمتلقي ؛ ليعي أهمية تلك الآيات وما تحمله من خصائص وهي تتحدث عن القرآن الكريم الذي هو عماد الدين الإسلامي. وقد اقتصر البحث على القرائن اللفظية بحسب ورودها في الجملة الواصفة للقرآن ، كالتخصيص و المطابقة والربط وسوف يبين البحث ما أثر تلك القرائن في الدلالة المرجوة من وصف القرآن الكريم بوصفه الكتاب السماوي الخاتم المنزل من الله تعالى.

المبحث الأول

علاقة التخصيص بمتعلقات الجملة

المتعلقات هي : ((ما زاد على ركني الإسناد كالمفعول والحال والتمييز)) (٨) ، وقد أشكل الدكتور مهدي المخزومي على النحاة إطلاقهم مصطلح (الفضلات) ، على (المتعلقات) ؛ لأنَّ مصطلح (الفضلات) يشعر بتفاهتها ومن ثم قلة شأنها في تأدية المعاني والأغراض(٩) ، ولذلك اقترح استعمال مصطلح البلاغيين وهو (المتعلقات) أو مصطلح (التكملات) ــ وهي التسمية التي انتهت إليها لجنة التبسيط في القاهرة ــ

فاستعمل ذينك المصطلحين بدلا من مصطلح الفضلات(١٠) .وقد أدرك النحاة أن من الفضلات لا يمكن الاستغناء عنه بل هو المقصود من الكلام أحيانا(١١) ، وقد عقد لنا سيبويه أبوابا مختلفة حول إتمام المعنى بالمفاعيل بعرضه لأنواع الفعل المتعدي (١٢)، وتؤدي المتعلقات وظيفتيها النحوية والدلالية بعلاقة التخصيص الذي اصطلح عليها الدكتور تمام حسان ، وقد وصفها بأنها علاقة كبرى ، وذكر سبب تسميتها قائلا : ((وإنما سميت هذه القرينة الكبرى قرينة التخصيص لما لاحظته من أن كل ما تفرع عنها من القرائن قيود على الإسناد بمعنى أنَّ هذه القرائن المعنوية المتفرعة عن التخصيص يعبر كل منها عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة)) (١٣) ، وهنا تتفرع عنها قرائن معنوية هي : التعدية بالمفعول به ، والتقييد بالنعت والغائية بالمفعول لأجله ، والتوكيد بالمفعول المطلق، والملابسة بالحال والتفسير بالتمييز (١٤) . وقد جاءت المتعلقات لتؤدي دلالتها النحوية من حيث التخصيص في الآيات الواصفة للقرآن الكريم، فجاء التخصيص بعلاقات : التعدية بالمفعول به ، والتقييد بالنعت ، و الملابسة بالحال ، و التوكيد بالمفعول المطلق ، وسوف يتناول البحث أنماط تلك العلاقات الدلالية وما تؤديها من تخصيص الدلالة في الآيات التي تصف القرآن الكريم.

أولا: التعدية بالمفعول به.

عرَّف النحاة المفعول به بأنه الاسم الفضلة الواقع عليه فعل الفاعل(١٥) ، ويظهر المفعول منتصباً بعد تمام الجملة بشرط أن يكون الفعل متعدياً ، ومن ثم يكون معنى الجملة ناقصا بدونه ، ويأتي المفعول به لمعان مقصودة في ذاتها ، ومن تلك المعاني : تخصيص الدلالة ، وقد تحدث سيبويه عن علاقة التخصيص بالمفعول به في كتابه (١٦) . وقد جاء التخصيص بالمفعول به في الآيات الواصفة للقرآن من خلال علاقة التعدية بالفعل في ستة وأربعين موضعاً (١٧) ، ويكاد يكون أكثر المواضع التي وردت فيها الآيات الواصفة للقرآن ، فقد قال تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (النساء ١٧٤) ، جاء النور مفعولا به للفعل الماضي المتعدي (أنزلنا) ، وهذا الفعل يدل على أن (النور) الذي هو القرآن قد نزل جملة واحدة لا بالتدريج ، وقد وصف الله كتابه بأنه(نور) والـ(النور) في اللغة هو الضياء من الفعل: نار و أنار والجمع (أنوار)(١٨) ، ولم تذكر

هذه اللفظة بصيغة الجمع ؛ لتدل على أن النور هو واحد من مصدر واحد ، ووصف القرآن بأنه (نور) على طريقة المفرد كان مصداقاً لذلك ؛ إذ أدى غرضاً دلالياً ، قال ابن كثير (٧٧٤هـ) : إنّ القرآن الكريم ذكر (النور) بصيغة المفرد ، سواء أريد بها تأدية معانٍ حسية أم معنوية ، وتعليل ذلك : أن النور بدلالته المعنوية يراد به دين الحق والهداية فوجب وروده بصيغة المفرد أشرف من الجمع، فهو نور واحد لا يتعدد، وهو الطريق المستقيم الذي لا طريق سواه ؛ بدليل قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ﴾ (الأنعام ١٥٣) ، وأما النور بدلالته الحسية: فهو واحد أيضاً، وإن تعددت مصادره .وتكون علاقة التخصيص بالمفعول به على هذا المعنى ، أي: أنزلنا إليكم القرآن ؛ ((لأن النور هو الذي يبين الأشياء حتى ترى ، ومثَّلَ الله عز وجل ما يعلم بالقلب علماً واضحاً لما يرى بالعين رؤية منكشَفة بيّنة))(١٩) ، وقال السيوطي في سبب تسميته بالنور : لأنَّه ((يدرك به غوامض الحلال والحرام)) (٢٠) ، وعموماً فقد جاء المفعول به (نوراً) ؛ ليؤدي دلالة تخصيص النور للمؤمنين بالتعدية الذي جاء بها الفعل (أنزل) .

ثانيا: التَّقييد بالنَّعت.

عرّف ابن عصفور الأشبيلي النّعت بأنّه : ((اسم أو ما هو في تقدير اسم ، يتبع ما قبله لتخصيص نكرة أو لإزالة اشتراك عارض في معرفة أو مدح أو ذمّ أو ترحمّ أو تأكيد ، ممّا يدلّ على حليته أو نسبه أو فعله أو خاصّة من خواصّه))(٢١) ، فنجد بهذا التعريف أنَّ النّعت يأتي لتخصيص الدلالة ؛ لكونه أداة لتقييد المنعوت للإبانة عنه. وقد جاء التقييد بالنعت بالآيات الواصفة للقرآن في ثمانية وثلاثين موضعاً(٢٢) أدى غرضه الدلالي في التقييد والتقليل من حدة الإطلاق ومن ثم تخصيص الدلالة في الوصف القرآني . من ذلك قوله تعالى : ((تِلكَ آياتُ الكِتابِ الحَكِيمِ)) (يونس ١) فقد نعت الله تعالى كتابه بأنه حكيم ليخصص الدلالة بهذا النعت ، ولولا وجوده لكانت الدلالة مطلقة ، ولذهب الذهن في وصف القرآن مذاهب شتى فحذف النعت من الجملة يعني الإطلاق ووجوده تقييد للدلالة ،وهو المطلوب في هذا الموضع ، ومعنى الحكيم : العالم، وصاحب الحكمة، وهو: المتقن الأمور، و كثير الحكمة(٢٣) ، وقد نعت الله

تعالى القرآن بـ (الحكيم)، ((فلأنه أحكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني ، وأحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين))(٢٤)، وقيل وصف بالحكيم، لأحكام صياغته او لأنه الحاكم للناس وعليهم(٢٥). واختير وصف الحكيم ((من بين أوصاف الكمال الثابتة للقرآن ؛ لأنَّ لهذا الوصف مزيد اختصاص بمقام إظهار الإعجاز من جهة المعنى بعد إظهار الإعجاز من جهة اللفظ)) (٢٦).

وأرى إن تخصيص النعت بالحكيم جاء لمعان أدتهما هذه اللفظة ، أما بمعنى (مفعَل) بفتح العين، أي محكم، وأما بمعنى: (ذي حكمة) لاشتماله على الحكمة والحق وأما أن يكون وصف يوصف منزلة المتكلم به(٢٧)، وبهذا نستنتج أن النعت جاء لمعنى حركي يكسر قيود الجمود ويحاول أن يرتقي بالنص إلى قمة الحركة الدلالية من خلال اجتماع المعاني في كلمة واحدة واستدعاء المتلقي لتمحيصها، فالقرآن كتاب حكيم من رب حكيم ، وقد عمل التقييد بالنعت عل تخصيص الوصف وحده في ذهن المتلقي لأن دلالة الحكمة مطلوبة في هذا السياق ولا يراد غيرها ، وهنا نستنتج أن صفات القرآن تأتي لغرض مقصود يريدها الباري عز وجل.

ثالثا: الملابسة بالحال.

عرف أبو الفتح عثمان بن جني الحال بأنها : وصف فضلة نكرة منصوب يدل على هيئة الفاعل أو المفعول به (٢٨) ، ولا يراد بـ(الفضلة) صلاحيّة حذف الحال من غير تأثير في المعنى قال ابن السيد البطليوسي(ت ٥٢١هـ)) :((وإنَّما المراد بذلك شيئان:احدهما:أنَّ الحال حكمها أنْ تأتي بعد كلام تام لو سكت عليه المتكلّم لاستقلّ بنفسه.والثاني:أنَّ الحال لا تستقلّ بنفسها ولا يُسند إليها وإنّما تكون أبداً تابعة لغيرها))(٢٩)، وتكمن وظيفة الحال في تخصيص عموم الدلالة في الإسناد وتوضيح قرينة ذلك الإسناد وأنها تساعد في الكشف عن الحدث وبيانه(٣٠) .وقد جاء الوصف القرآني حالا على صورة المشتق باسم الفاعل (مصدِّقاً) في سبعة مواضع(٣١) و مرة واحدة على صيغة اسم المفعول (مفصَّلا) في آية واحدة هي (الأنعام :١١٤)، أمَّا الحال (مصدَّقا) فقد وردت في سياق الحديث عن أهل الكتاب ، ونلحظ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا

مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ البقرة(٩١) ، فقد نص المفسرون على أن الحال(مصدقا)هي حال مؤكدة من صاحبها المبتدأ (هو) (٣٢)واستفاد بعضهم من كلام سيبويه وما استشهد به من كلام العرب ، قال ابن عطية (ت٥٤١هـ): ((و { مصدقاً } حال مؤكدة عند سيبويه ، وهي غير منتقلة ، وقد تقدم معناها في الكلام ولم يبق لها هي إلا معنى التأكيد)) (٣٣) .

فهي تفيد تأكيد المعنى عند سيبويه وتابعه ابن عطية في كلامه . والظاهر أن الحال المؤكدة هنا أفادت تخصيص الدلالة بعلاقة الملابسة بصاحبها الضمير (هو) فالتصديق يلتبس بالقرآن ولا ينفك عنه ، وفي هذا غاية التوكيد للمعنى ، وعليه فالحال المؤكدة أفادت التوكيد وثم خصصت الدلالة المطلقة ونجد أنَّ الحال (مصدقاً) بهذه الصورة وبهذه العلاقة قد أضافت للآية معنى جديداً لا نكاد نحصل عليه من فقدانها ، وقد فطن أبو اسحاق الزجاج (ت ٣١٦هـ) إلى المعنى الجديد الذي أعطته الحال (مصدقاً) عند تعرضه لتبيان المعنى الذي يكمن وراءها ، وقد أفاد من كلام الخليل (١٧٥هـ) وسيبويه قال: ((زعم سيبويه و الخليل و جميع النحويين الموثوق بعلمهم أن قولك (هو زيد قائماً) خطأ ، لأن قولك هو زيد كناية عن اسم متقدم فليس في الحال فائدة ، لأن الحال توجب هاهنا أنه إذا كان قائما فهو زيد ، و إذا ترك القيام فليس بزيد ،وهذا خطأ ، فأما قولك هو زيد معروفاً ، و هو الحق مصدقاً ، ففي الحال فائدة ، كأنك قلت أثبته له معروفاً ، و كأنه منزلة قولك هو زيد حقاً ، فمعروفاً حال لأنه إنما يكون زيداً لأنه يعرف بزيد و كذلك (الحق) القرآن هو الحق إذا كان مصدقا لكتب الرسل)) (٣٤) ، فقد اشترط الخليل وسيبويه وضع الحال بكلمة (معروف) أو ما يشبه المعروف حتى يكون الكلام له معنى جديداً للسامع، فيصير الشيء متمثلاً بصفة المعروف وكأنه هو متلابساً فيه (٣٥) ، فالحال أسست معنى جديداً للآية متلابساً مع صاحب الحال ؛ وهذا ما أكده الرضي الاسترابادي بأن دلالة الحال مصدقا ((لازم في الأغلب لمضمون الجملة ، فإن التصديق لازم لحقية القرآن ، فصار كأنه هو)) (٣٦) . ويبدو ان جملة (وهو الحق)

المتكونة من المبتدأ والخبر تبقى تفتقر إلى ضميمة أو إلى شيء توضح إسنادها ؛ إذ لا تكفي علاقة الإسناد بين المبتدأ والخبر في توضيح المراد من هذا الحق ، لذلك جاءت الحال لتؤدي عملاً لم تؤده العمدة في تخصيص الدلالة المطلقة بكون القرآن هو الحق بلا منازع فجاءت الحال ملابسة صاحبها وهو الضمير ، وأفادت تخصيص الدلالة بكون القرآن هو المصدق الوحيد للكتب السماوية التي جاءت قبله، وفي ذلك حجة بالغة على أهل الكتاب على وجوب التصديق بالقرآن الكريم الذي جاء مصدقاً كتبهم .

رابعاً: التوكيد بالمفعول المطلق.

عرف ابن هشام الأنصاري المفعول المطلق بأنه ((المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده)) (٣٧) ، وقد بين ابن عقيل سبب تسميته بالمطلق بأن كل المفاعيل تكون مقيدة لفظاً بحروف الجر كالباء في المفعول به ، في كالمفعول فيه أو اللام كالمفعول له وغيرها أما المفعول المطلق فليس مقيداً بحرف الجر فهو مطلق منها(٣٨) .وتكمن فائدة المفعول المطلق في تخصيص الدلالة من خلال التحديد والتوكيد أي إذا كان مبينا أو مؤكداً (٣٩) ، وقد ورد استعمال المفعول المطلق في خمسة مواضع(٤٠) من الآيات التي تصف القرآن الكريم فنجده في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ الفرقان(٣٢) .فنلحظ أن استعمال المفعول المطلق قد أدى غرضاً دلالياً وهو التوكيد في ترتيل القرآن الكريم إذ جاء الترتيل مفعولا مطلقاً مؤكدا للفعل (رتلناه) ، لكونه مشابها له في لفظ حروفه ، وقد ذهب النحاة إلى أنه يجب ذكر الفعل هنا كونه عاملاً للمفعول المطلق ولا يجوز حذفه ؛ لأنَّ المفعول المطلق مؤكداً لعامله ، ولو حذف العامل بطل التأكيد وأصبح غير ذي فائدة (٤١) ، وللترتيل معان كثيرة منها : التفريق ، والبيان ، والتفصيل ، والقراءة بتوئدة وتمهل ، وهذا المعنى الأخير مأخوذ من قولهم : ثغر مرتل أي مفلج الأسنان غير متلاصقها (٤٢) . وأرى أنَّ هذه المعاني الستة التي ذكرها المفسرون تعكس تعدد الفهم عند متلقي الخطاب القرآني تجاه المفعول المطلق ، وفي هذا دلالة على أن المفعول المطلق لا يبين الدلالة المرجوة دلالة كلية بل دلالة جزئية ، فيبقى المعنى متأرجحاً بين عدة معاني

، ويكون أياً منها يمس المعنى المنشود مساً رقيقاً. وهنا يأتي أثر المتلقي في اختيار المعنى المقصود والمنشود بحسب فهمه للخطاب القرآني ، وما هذا إلا لمرونة المفعول المطلق الذي أطلق الدلالة إطلاقا مشوبا بشيء من التفكر في معناه ، وأن تخصيص الدلالة بالمفعول المطلق لا تتعارض مع إطلاقه للمعنى بل يبقى تخصيصاً ممتزجاً مع التوكيد لإيصال الدلالة المرجوة إلى ذهن المتلقي ، وهنا يزول التعارض بين الإطلاق والتخصيص وتتكامل الدائرة الدلالية في ذهن المتلقي ، في صيانة القرآن الكريم وترتيله وبيانه من الله تعالى ، وعن هذا رد واضح على المعاندين والمغالطين الذين يصطنعون الأفاعيل ويتقولون الأقاويل ، فحكمة النزول المتدرج لآيات الله البينات ما هي إلا لتثبيت قلب النبي الأعظم (ﷺ)وهذا كله قد بينه المفعول المطلق بعلاقة التخصيص الدلالي للوصف القرآني.

المبحث الثاني

المطابقة بين عناصر الجملة

تعد المطابقة قرينة لفظية فعالة في عملية التماسك السياقي ، فهي تعمل على رصّ اجزاء التركيب بعضها مع بعض ((وبدونها تنفك العُرى وتصبح الكلمات المتراصّة منعزلاً بعضها عن بعض ويصبح المعنى عسير المنال))(٤٣) ، ويكون هذا الارتباط ((عن طريق الاشتراك في أحد المعاني العامة الآتية : التكلم وفرعيه ، الإفراد وفرعيه ، التعريف والتنكير ، التذكير والتأنيث ، ثم في الإعراب ، فإذا تحققت الشركة في بعض هذه المعاني لكلمتين دلّ ذلك على انتماء إحداهما للأخرى وبهذه تعين المطابقة على الكشف عن بعض المعنى)) (٤٤) ، فحقيقة المطابقة أنها تمثل مظهراً من مظاهر الانسجام والتجانس في اللغة، ومن ثمّ تعين على فهم المعنى المراد (٤٥) ، وتكون المطابقة بين أجزاء الجملة الأساس ، كالفعل ، والفاعل ، والمبتدأ ، والخبر والمتعلقات ، كالحال وصاحبه ، والتمييز وعامله ، وبين التوابع ، كالنعت والمنعوت ، والتوكيد والمؤكد ، والبدل والمبدل منه وغيرها ، فـ((دراسة مدى ما تتسم به أطراف الجملة وعناصرها من توافق في هذه الأمور أواختلاف يقدم لنا صورة من تفكير النحاة في تقنين هذه الظاهرة في مجاليها: العددي والنوعي معاً)) (٤٦).وقد وجد البحث أن الجملة الواصفة للقرآن لا تتقيد

بالتطابق بين أجزائها مما يولد انزياحاً في التركيب عن النمط المألوف ، فيجعل القارئ في حال الصدمة والمفاجأة فيعمل فكره في تبيان الدلالات التي تنفرز من ذلك الانزياح الدلالي المقصود عن الأصل. وهنا يحاول البحث إيجاد جهات التطابق في أجزاء الجملة التي تصف القرآن ويبين دلالتها على النحو الآتي

أولاً :المطابقة بين الفعل والفاعل .

مما لا شك فيه أنَّ الفعل والفاعل يرتبطان إرتباطاً وثيقاً ، فالفعل مسنداً والفاعل مسنداً إليه(٤٧) ، وإنَّ عملية الإسناد بين الفعل والفاعل ، يتبعها تطابقٌ بين هذين الطرفين ؛ لكونهما متلازمين ، وأنَّ مدارَ الحديث حول المطابقة بينهما يكون في محورين : الأول : المطابقة بين الفعل والفاعل من حيث النوع ، أي التذكير والتأنيث .الثاني : المطابقة بين الفعل والفاعل من حيث العدد ، أي: الإفراد والتثنية والجمع ، ويرى الدكتور علي أبو المكارم أنَّ دراسة التطابق في هذين المجالين من المسائل النحوية المهمة ؛ لأنها توضح لنا إلى أي حد يراعى في تكوين الجملة ملاحظة الخصائص الجوهرية لعناصرها (٤٨) .

أ- التطابق النوعي بين الفعل والفاعل .

يقصد بالنوع : المذكر والمؤنث ، فالموجودات تنقسم بطبيعتها على مذكرة ومؤنثة ، لذلك قد يحتاج المؤنث إلى علامة تميزه من المذكر (٤٩) ، ويجب أن يتطابق الفعل مع الفاعل تذكيراً وتأنيثاً ، وقد وجد النحاة أنَّ هذا الأمر لا ينسحب على جميع السياقات الكلامية ، فتارة يذكر الفعل على الرغم من كون الفاعل مؤنثاً ، وعليه قسموا المطابقة على قسمين : واجبة وجائزة (٥٠) . ومما ورد من المطابقة الجائزة في عرف النحاة كون الفاعل اسما ظاهرا مؤنثا منفصلا عن الفعل بفاصل غير (إلا) سواء كان المؤنث حقيقيا ام مجازيا (٥١) ،ولقد رأيت شرط الفصل بغير (إلا) متحققاً في أغلب الأمثلة التي جاء ت بها الآيات القرآنية الواصفة للقرآن ، فالفاعل المجازي نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ النساء(١١٥) .فقد وصف الله كتابه بـ(الهدى) ووقعت هذه اللفظة فاعلاً

للفعل (تبين) ، وقد فصل بين هذا الفعل والفاعل بفاصل هو الجار والمجرور (له) ، والنحاة يرون أنّ وجود الفاصل مسوغ من تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث ؛ لأن الكلام يطول بين الفعل والفاعل ، و(الهدى) تذكر في أغلب لهجات العرب ، وتأتي مؤنثة وقد روى أبو زكريا الفراءوالسيد البطليوسي أن بني أسد تؤنثها فيقولون: هذه هُدى حسنة (٥٢) ، وأرى أن (الهدى) مصدر والمصدر يذكر ويؤنث حملا على المعنى ، وتأنيث المصدر إنماهو تأنيث مجازي ؛ لأنه يدل على معنى مجرد ، ولذلك جاز في الفعل الذي يتقدمه التأنيث والتذكير على اللفظ وعلى المعنى ، قال الفراء : ((فمن أنث أخرج الكلام على اللفظ ومن ذكر ذهب إلى تذكير المصدر)) (٥٣). والهدى تعني القرآن الكريم (٥٤) ؛ لأنه هادي العباد ومخرجهم من الظلال ، وعليه فالقرآن فاعل حقيقي ؛ لأنه هو الذي يقوم بعملية الهداية أو يتصف بها ، وما دام (القرآن) مذكراً فقد حمل (الهدى) عليه فذكرها حملا على معناه ، وظهر للباحث أن القرآن الكريم استعمل هذه اللفظة مذكرة دائماً (٥٥) وإنّ تذكير الفعل يشير إلى الأصل في التعبير وهو ما نص عليه النحاة ولا يوجد هناك مسوغ للعدول عن الأصل، وإن إيثار القرآن الكريم استعمال لفظ يذكر في أغلب لهجات العرب ما هو إلا تماشيا مع أستعمالهم ليدل على أن القرآن لم يخرج عن قيود استعمالهم وما ألفوه من قوالب وتراكيب لغوية ، وهذا قمة الإعجاز والبلاغة.

ب ـ التطابق العددي بين الفعل والفاعل .

يأتي الفعل في لفظ واحد للفاعل المفرد والمثنى والمجموع ولا يتصل بالفعل ضمير يدل على عدد ذلك الفاعل (٥٦) ، يعني أنه إذا كان الفاعل ظاهراً مثنىً أو جمعاً يغني عن علامة التثنية أو الجمع في الفعل اكتفاءً بالظاهر وهذا للمرونة الكبيرة التي يحققها الفعل من لزومه حالة واحدة وأكد ابن السراج أن الفعل لم يثنَّ وإنما يثنى الفاعل الذي تضمنه الفعل ، فإذا قلت يقومان ،فالألف ضمير الفاعلين اللذين ذكرتهما(٥٧) . وقد وقع التطابق بين الفعل والفاعل في كثير من الآيات الواصفة للقرآن ، كقوله تعالى:

﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ البقرة (٢١٣).

فنجد أن الفعل الماضي (جاءتهم) قد طابق الفاعل (البينات) باللفظ واتصلت به تاء التأنيث الساكنة التي تدل على تأنيث الفاعل ، والفاعل (البينات) جاء جمع مؤنث سالما، ولم يتصل بالفاعل (نون النسوة) التي تدل على هذا الجمع ؛ لأن لفظ الفعل اتسم بالمرونه الكافية؛ لاستيعاب الفاعل المجموع ، ولو اتصل بالفعل ضمير يدل على الفاعل ويتطابق معه لكان الأمر غير مستساغ في النطق البتة ولكان غير محبب في الأسماع، وإن انسياب الألفاظ وتدفقها بصورة بعيدة عن الكدر والنفور وهذه الآية تعين على فهم النص والتفكر به . و إن مجيء البينات بوصفها فاعلا قد أعطى مساحة كافية للنص القرآني بالانفتاح على دلالات مقصودة بعينها ، وهي زيادة المدح والثناء والتبجيل لهذه الآيات بأنها تأتي للمتقين وكأنها فاعل حقيقي تهدي الناس إلى العمل الصالح .

ثانيا: التطابق بين المبتدأ والخبر.

لا بد من المطابقة في التذكير والتأنيث بين (المبتدأ والخبر) إذا كان الخبر مفرداً(لا جملة ولا شبه جملة) فلا يذكّر أحدهما ويؤنث الآخر ؛ لأن ذلك يحل عقدة الترابط الوثيقة بينهما ، فالخبر كالوصف في المعنى للمبتدأ (٥٨) وإذا كان كذلك فيجب أن يتطابق معه من هذه الجهة كما تتطابق الصفة مع الموصوف. ومن هذا التطابق ، قوله تعالى : ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ الإنعام (٩٢)، فقد وقع المبتدأ وهو اسم الإشارة (هذا) للمفرد المذكر وجاء خبره (كتاب) أيضا مفرداً مذكراً، وتطابقا بالعدد والنوع ،أما المطابقة من حيث التعريف والتنكير فهي غير حاصلة ؛ لأن المبتدأ (هذا) معرفة ؛ لأنه اسم إشارة ، وإن كان اسماً مبهما على حد تعبير سيبويه (٥٩)، فهو يوضح بما بعده ، وأنَّ الخبر (كتاب) جاء نكرة ، فلم يطابق في لفظه لفظ المبتدأ ، والذي سوغ وقوعه خبراً أنه خصص بالجملة (أنزلناه) فهذه الجملة المتكونه من الفعل الماضي مع الفاعل الضمير (نا) والمفعول به الضمير (الهاء) وقعت صفة لكتاب (٦٠)، فالمطابقة هنا وقعت بين المبتدأ والخبر بالعدد والنوع ، أما المطابقة في التعيين فقد جاءت لسبب أن

الجملة قد وقعت وصفاً للخبر . وقد دل اسم الإشارة على القريب ليوصل الدلالة إلى ذهن السامع (٦١)، لأنَّ القرآن الكريم قريبٌ جداً منهم يستمعون إليه ، وقد لحقت (الهاء) اسم الإشارة والهاء تدل على التنبيه، وقد جاء التطابق محافظاً على روح النص، وأفرز الدلالة المرجوة من خلال التوافق بين عناصر الجملة ومن ثم التمكن الدلالي في ذهن السامع من خلال التلاؤم بين جهات الإسناد نتيجة تلاؤم كلامات الجملة القرآنية مع الاستقامة في المعنى(٦٢) ، ومن ثم إيصال الدلالة المرجوة من وصف القرآن بوضوح إلى أذهان المتلقين.

ثالثا: المطابقة في التوابع.

التوابع هي :((الكلمات التي لا يمسّها الإعراب إلاّ على سبيل التبع لغيرها،وهي خمسة : النّعت ، والتأكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ،و البدل وعدها الزجاجي وغيره أربعة ، وأدرجوا عطف البيان وعطف النسق تحت قولهم (العطف)))(٦٣)، وسوف أدرس المطابقة بحسب ورود الآيات الواصفة وهي النعت والبدل.

١ـ المطابقة في النعت .

لا بدَّ للنعت من مطابقة منعوته ، وهذه المطابقة تختلف بحسب نوعي النعت ، فالنعتُ الحقيقيُّ يطابق منعوته بكلِّ وجوه المطابقة (٦٤)، وجاء في شرح المفصل : إن الصفة تتبع الموصوف بعشرة أشياءٍ ، الرفع والنصب والجر ، وإالإفراد والتثنية والجمع ، والتنكيره والتعريف ، والتذكير والتأنيث (٦٥) ، ومن المطابقة في النعت قوله تعالى : ﴿ إِنَّآأَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًاعَرَبِيًّالَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف(٢) (٦٦) ، فنجد أنَّ النعت (عربياً) ، قد وافق الحال الموطئة (قرآناً) (٦٧) ، بكل وجوه المطابقة ، فنجد أنَّ التطابق حاصل في الحركة الإعرابية ، طلباً للانسجام المعنوي والصوتي بين النعت والمنعوت ، وكذلك حصلت المطابقة بالتعريف والتنكير ، و بالتذكير والتأنيث ، و بالعدد ، فنعت القرآن بأنه عربي نعت حقيقي للحال النكرة (قرآناَ)، وقد زعم كثير من النحاة أنَّ النّعت إنْ وقع وصفاً للنكرة أفاد التخصيص أو التقييد(٦٨)، ولهذا لو كانت الجملة القرآنيّة الواصفة للقرآن بما فيها من النعت المقيّد والمخصّص للمعنى مبرراً للوصول إلى غرض التوكيد لترسيخ الدلالات المرادة من وصف القرآن بـ(عربياً) ،وهي دلالات كبيرة وعميقة جدا ، فكانه

يقول للعرب : إن نزول القرآن بلغتكم ، هو تشريف ورفعة لها ، إن كنتم تعقلون ،فلو رفعتم القرآن وآمنتم به ، رفعكم بين الأمم ورفعتموه ، فهو كتاب سماوي ودستور إلهي ينظم الحياة الاجتماعية ، وفي هذا فخر للعرب.

٢ـ المطابقةُ بين البدل والمبدل منه .

المطابقةُ في البدلِ والمبدل منه تكونُ في أقسامه الثلاثة وهي بدل المطابقة ، وبعض من كل ، وبدل الاشتمال ؛ لأنَّها الجارية في القرآن الكريم ، وفي كلام العرب ، شعراً ونثراً (٦٩) ، أما المطابقةُ العددية و المطابقة في التذكير والتأنيث ، فَلازمة إذا كان البدلُ مطابقاً ، ليسَ غير(٧٠) ، فمثالُ ما جاء من المطابقة إفراداً وتذكيراً قوله تعالى : ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحـــــة:٦-٧) ، والصراط في ما روي عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه القرآن الكريم (٧١) ، وفي تسمية القرآن الكريم بالصراط دلالات جمة ، فالصراط هو الطريق الذي يسير فيه المارة(٧٢) ، ومن ثم فإنَّ القرآن الكريم هو طريق النجاة بعينه لمن يلتزم به ، ولا مناص من تركه بأية حال من الأحوال ؛ لأن تركه يعني الضلال عن الطريق الحقة . وقد وقع الصراط الثاني بدلاً مطابقا من الصراط الأول (٧٣) وقال أبو البركات الأنباري : (((صراط) بدل من الصراط الأول، والعامل في البدل غير العامل في المبدل منه عند الأكثرين، وهو العامل في المبدل منه عند الآخرين)) (٧٤) . وقد تطابق البدل في كل وجوه المطابقة ؛ ليصل بوصف القرآن الكريم أقصي درجات المدح والثناء ،ونجد أن المبدل منه قد وقع مفعولاً به للفعل المتعدي (اهدنا) والأصل في هذا الفعل أن يتعدى بـ(اللام)(٧٥) ،وقد حذف هنا لضرب من الاتساع (٧٦) ، لتكون الغاية القصوى في طلب الهداية من هذا القرآن ، فكأنما أصبح هو الواسطة للهداية ، وهذا ما رشحه سياق الدعاء الذي صدحت به الآية في طلب الهداية منه سبحانه وتعالى . ونجد المطابقة النوعية متحققة ، فكلا البدل والمبدل منه جاءا على صورة المذكر فالصراط يذكر ويؤنث في لهجات العرب فبنو تميم يذكرونه ، والحجازيون يؤنثونه (٧٧) ، وأن المطابقة النوعية قد وضحها نعت هذا الصراط بـ(المستقيم) وهو نعت مذكر ، فتبين أن الآية قد استعملت صيغة المذكر للصراط ، وهو ما ينسجم مع تذكير لفظ القرآن الكريم ، وإلا

كان المذكر والمؤنث ملتبسا في هذه اللفظة . والمطابقة في التعريف والتنكير واضحة ، إذ جاء الأول معرفا بالألف واللام والثاني جاء معرفا بالإضافة إلى الاسم الموصول (الذين) وكلاهما معرفين ، وإنما جيء بالصراط الثاني بدلاً مطابقاً لدلالة توكيد الهداية بالقرآن الكريم قال أبو حيان : ((وجيء بها للبيان لأنه لما ذكر قبل اهدنا الصراط المستقيم كان فيه بعض إبهام ، فعينه بقوله صراط الذين ليكون المسؤول الهداية إليه قد جرى ذكره مرتين وصار بذلك البدل فيه حوالة على طريق من أنعم الله عليهم فيكون ذلك أثبت وأوكد وهذه هي فائدة نحو هذا البدل ولأنه على تكرار العامل فيصير في التقدير جملتين ولا يخفى ما في الجملتين من التأكيد فكأنهم كرر واطلب الهداية)) (٧٨). وقد نعت الصراط بـ(المستقيم)، ، وهذا نعت جليل بحق القرآن الكريم كونه قد ((استقام على الحق والى غاية الفلاح ودخول الجنة))(٧٩) .

والملاحظ أن النحاة عدوا المبدل منه ينوى به الطرح معنى لا لفظاً، قال ابن عصفور((والدليل على أن الأول (المبدل منه) ينوى به الطرح أن البدل عل نية استئناف عامل ، فإذا قلت(قام زيد أخوك)، فالتقدير (قام أخوك) . فتركك الأول وأخذك في استئناف كلام آخر طرح منك له، واعتماد على الثاني)) (٨٠). وهذا لا ينسجم مع معنى الآية ؛ لأن الصراط المستقيم لا يمكن طرحه ؛ إذ إنه يؤدي معناه الدلالي من وصف القرآن والثناء عليه ، وما ذكر البدل إلا زيادة وبيانا وتوضيحا لهذا الوصف، وهذا يتفق مع حقيقة البدل التي هي التبيين والتوضيح والتفسير، فوجوده قد عمق الدلالة فلا مناص من حذفه في هذا الموضع .

المبحث الثالث

علاقة الربط بين أجزاء الجملة

الربط نشوء علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال أداة الربط كالواو والفاء مثلاً (٨١) ، وهو قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالأخر (٨٢) ، وعن طريق هذه الواسطة اللفظية يدخل أحد المترابطين في عموم الآخر (٨٣) ، وكان سيبويه قد أطلق تسمية (التعليق) على وسيلة الربط ، وجاء هذا في سياق جواب الخليل بن أحمد الفراهيدي حين سأله سيبويه عن الربط بـ(إذا) الفجائية في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا

﴿ ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ الروم (٣٦) فقال الخليل : ((هـذا الكـلام معلـق بـالكلام الأول كمـا كانـت الفـاء معلقـة بـالكلام الأول)) (٨٤).وتظهر قيمة الربط بوصفه عنصراً أساساً من عناصر التماسك النصي بين أجزاء الجملة (٨٥) ، فهو سمة غالبة في التركيب النحوي وقرينة لفظية تربط بين أجزاء الكلم في السياق ، ولكثرة أدوات الربط في اللغة العربية دعت الدكتور إبراهيم أنيس إلى القول : أن اللغة العربية هي لغة الربط وأن فيها من أدوات الربط ما لا تكاد تراه في غيرها (٨٦) . ووسائل الربط كثيرة في الجملة الواصفة للقرآن الكريم منها الربط بالاسم كالربط بالضمير ومنها الربط بالحرف كحروف الجر وحروف العطف وغيرها(٨٧) ، وسوف يرى البحث وسائل الربطين النحوي والدلالي في الجملة الواصفة للقرآن ويبين ما فيها من دلالات مخصوصة علاوة على الترابط بين أجزاء التركيب ومقبوليته من المتلقي .

أولاً الربط بالضمير .

للضمير وظيفة مهمة في ربط الألفاظ والجمل وقد أكدها سيبويه في كتابه (٨٨) ،فهي تعمل على جعل النص المكتوب أو الملفوظ نسيجا متشابك الخيوط ، وهي أيضا التي تغني عن التكرار وتختصر الكلام فتجعله أكثر تماسكا(٨٩) وهذا الأمر مقتصر على الضمير البارز فقط ، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف ٢. فقد وقع الخبر جملة فعلية بالفعل الماضي (أنزلناه) وقد اتصل بالفعل ضمير يعود على المبتدأ وهو الضمير الذي وقع اسماً لـ(إنَّ)، وقد أغنى الضمير عن ذكر لفظ الكتاب أو القرآن فهو راجع على القرآن الكريم(٩٠) إذ إن الأصل في التركيب إنا أنزلنا الكتاب قرآنا عربيا، أو أنزلنا القرآن قرآناً عربياً ، والدلالة المرجوة من هذا التحول هو تجنب التكرار في اللفظ، ومن ثم كسر الرتابة التي يولدها التكرار الذي يبعث على الملل في التعبير وإفساد الأسلوب والذهاب ببهائه ووقاره ؛ لأن ما بعده وهو لفظ قرآناً جاء حالا موطئة(٩١) فلو ظهر اللفظ بالقرآن من دون الضمير؛ لكان التكرار باللفظ ، وهو غير مقصود من الآية المباركة ،ونلاحظ أن هذا الضمير قد ربط هذه الجملة الفعلية باسم (إنَّ) وفي استعمال الضمير نيابة عن لفظ الكتاب ، له دلالاته الكبيرة ، إذ أفاد تعظيم

ذلك القرآن ، فالضمير كناية عن الشيء والكناية أبلغ من إظهار اللفظ في بعض الأحيان، وهذا غاية الرفعة في وصف القرآن بكونه الكتاب الإلهي المنزل على رسول الله (ﷺ). إن الإخبار بالجملة الفعلية له دلالته في السياق خصوصاً أنَّ (إنَّ) التي تفيد التوكيد قد أدت معناها في ترسيخ معنى الانزال ((رداً على الذين أنكروا أن يكون منزلاً من عند الله)) (٩٢) ، وهذا في غاية الوصف والتبجيل بكون القرآن منزل من الله تعالى لا من غيره.

ثانيا : الربط بالحروف .

الحرف على رأي سيبويه ماوضع لمعنى ليس باسم وليس فعل (٩٣)، وهو عند أكثر النّحاة : ((ما دَلَّ على معنىً في غيرِه)) (٩٤) ، وللحروف أهمية كبيرة في ربط الكلام وعليه يتوقف فهمه في أحيان كثيرة ، وتعد الحروف وسائل ربط بين المفردات و الجمل(٩٥)، وبه يكون تماسكها وانسجامها ، وما يهم البحث هو ما تؤديه الحروف من وسيلة لربط الجملة الواصفة للقرآن الكريم ، وسوف يتناول الربط ببعض حروف الجر وحروف العطف في الجملة الواصفة القرآن وما يترتب على ذلك الربط من قيمة دلالية كبيرة.

١ـ الربط بحروف الجر.

تسمى حروف الجر أيضا بحروف الإضافة(٩٦)؛ لأنّها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء وتنسبها إليها(٩٧)، وتختلف تلك الإضافة ((باختلاف معانيها وتحت أسرار ولطائف فـ(الباء)للإلصاق و(في) للوعاء و(من)لبيان الجنس إلى غير ذلك من المعاني)) (٩٨)ويسميها الكوفيون أيضا حروف الصفات أو الإضافة لأنها تحدث صفة في الاسم كالظرفية والبعضية والاستعلاء ونحوها من الصفات(٩٩) ، وحروف الجر كثيرة أوصلها ابن مالك إلى عشرين حرفا(١٠٠) وهي تؤدي وظيفتها في الربط بينها وبين متعلّقها(١٠١).

أـ الربط بحرف الجر (الباء) .

حرف يفيد الالصّاق والاختلاط وهذا ما ذكر سيبويه ، قائلاً : ((وباء الجر إنّما هي للإلزاق والاختلاط ، وذلك قولك: خرجت بزيد، ودخلتُ به وضربته بالسّوط : ألزقْتَ ضربك إيّاهُ بالسّوط . فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله)) (١٠٢)، أي أنّ

جميع دلالاتها الأخرى تعود لهذين المعنيين (١٠٣).وقد وقع حرف الجر (الباء) رابطاً بين مفاصل الجملة التي تصف القرآن الكريم في مائة واثنين وعشرين موضعاً(١٠٤) ، منها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ النساء(١٧٠)، فقد تم الربط بحرف الجر (الباء)وهوحرف يفيد الالصّاق والاختلاط في أصل وضعه(١٠٥)،وبهذا تكون دلالتها في الآية الإلصاق أي أن الرسول الكريم (ﷺ) جاء ملاصقا للحق ، والمقصود بالحق القرآن كونه هو الحق المطلق ،الذي لا ريب فيه ، وقد أدي حرف الربط (الباء)وظيفة الدلالية،رابطاً مجيء الرسول بالحق المتمثل بالقرآن الكريم .

ويمكن أن نستشف معنى آخر لهذ الرابط يرشحه السياق هو انزياح دلالتها إلى معنى (مع) وتسمى هذه الباء بباء الحال قال المرادي : ((ولها ـ ﴿أي : الباء﴾ علامتان : إحداهما أن يحسن في موضعها (مع) . والأخرى أن تغني عنها وعن مصحوبها الحال)) (١٠٦) ، فدلالة (الباء) هنا أفادت معنى المعية والمصاحبة أي جاء الرسول مع الحق ومصاحبا له، فكان هذا الحرف (الباء) مؤدياً دلالته المقصودة في المصاحبة مما أعطى النص قيمته في التعبير من خلال هذا الانزياح المقصود والمرونة الكبيرة التي يمتلكها الرابط من التحول من معنى مركزي إلى معنى ثانٍ مقصود أي أن الرسول جاء مع الحق وهذا تكريم وتبجيل لكلا الطرفين الرسول (ﷺ) والقرآن الكريم.

ب ـ الربط بحرف الجر (إلى):

حرف جر له معانٍ كثيرة منها: إنتهاء الغاية، والمعية وذلك إذا جمعت شيئاً إلى آخر ، وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين (١٠٧) ، واقتصر سيبويه على ذكر معنى واحد وهو الإنتهاء من ابتداء الغاية (١٠٨) ، وذكر النحاة لها معاني مختلفة ترجع في حقيقتها إلى معنى الانتهاء (١٠٩) .وقد وقع هذا الحرف رابطاً بين أجزاء الجملة الواصفة للقرآن الكريم في سبعة وستين موضعاً(١١٠).ومنه قوله تعالى : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾ البقرة (١٣٦) فقد عمل الرابط وهو حرف

الجر (إلى) المتصل بالضمير (نا) على تعدية الفعل الماضي المبني للمجهول (أنزل) ، وقد عمل على رص ألفاظ التركيب بعضها مع بعض ، ولو تمحصنا معنى هذا الرابط لوجدنا أنه قد دل على انتهاء الغاية اللغوية للرسول (ﷺ) ، وانتهاء دلالتها المعنوية (الأحكام) وما جاء به من دستور ؛ ليطبقه المؤمنون ، بدلالة قوله تعالى : (آمنا به) وقوله تعالى : (وما أنزل إلينا) من أحكام الله التي هي الإيمان بالرسول وأولي الأمر ، وما تبع ذلك من إيمان بإبراهيم وما أنزل إليه وغيره من الأنبياء الذين ذكرتهم الآية الكريمة ، فالنزول كان منتهيا إليهم ليعملوا على طريقته خصوصا إن الله تعالى قد قرن الإيمان بالقرآن بالإيمان به سبحانه ليعطي القرآن المكانه المناسبة التي تليق به كونه كتابه الذي أنزله على رسوله الكريم (ﷺ).وقد دل على النزول غير المصاحب للشدة والتكلف ، أن الخطاب كان موجها للمسلمين، فهم لم ينزل عليهم الوحي من السماء وإنما انزل على الأنبياء ثم انتهى من عندهم ،وهذا المعنى مترشح من خلال القرائن المقالية التي زخرت بها الآية المباركة ، وهي واو الجماعة في فعل الأمر (قولوا) والضمير (نا) الذي يدل على المتكلمين فناسبه الرابط (إلى) في قوله (إلينا) (١١١) .

٢ ـ الربط بحروف العطف.

العطف إرجاع شيء على شيء ومعناه الاشتراك في تأثير العامل(١١٢) بواسطة أحد حروف العطف كالواو والفاء وثم وغيرها ، ويكون إعراب المعطوف بحسب المعطوف عليه في اللفظ وفي الموضع (١١٣) ، ولحروف العطف فائدتها في رصّ أجزاء التركيب وترابطه بشرط أن يكون الجزءان متقاربين ، ولاعطف إذا تباعد المكوّنان ؛ لأنّ ذلك يقتضي إسقاط الرابط لعدم احتياج التركيب إليه(١١٤) . وسنتناول بعض حروف العطف التي جاءت رابطة للايات الواصفة للقرآن الكريم .

أ. الربط بالواو.

حرف مهمل لا محل له من الإعراب ، وتأتي على أنواع كثيرة منها العاطفة والاستئنافية والحالية(١١٥) ، والغالب عليها أنها حرف يأتي للجمع المطلق(١١٦)، والمقصود بالجمع المطلق الاجتماع في الفعل من غير تقييد بحصوله من المعطوف والمعطوف عليه في زمان أو بسبق أحدهما الآخر(١١٧)، وتعمل الواو على ترابط النص

وتماسكه، ولكثرة ورودها في الكلام وعملها العطف سماها الزمخشري ((أمُّ باب حروف العطف، لكثرة مجالها فيه، وهي مشركة في الإعراب والحكم))(١١٨).وقد جاءت الواو رابطة في الآيات التي تصف القرآن في واحد وأربعين موضعاً(١١٩).ومن هذه المواضع قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾الحجر (٨٧)، فقد عمل الرابط وهو حرف العطف(الواو)على ربط أجزاء كلمات الآية في سياقها، وجعلها منسبكة ومقبولة لدى السامع، ولابد من أنها جاءت في اعتقادي في هذه الآية للجمع المطلق ، فقد جمع السبع المثاني مع القرآن العظيم جمعاً مطلقاً ،والمقصود بالسبع المثاني هي سورة الفاتحة التي تثنى في الصلاة(١٢٠) ثم عطف عليها القرآن الذي وصفه الله تعالى بأنه عظيم لمكانه وعظم قدره. ورب سائل يسأل أن السبع المثاني هي من جنس القرآن الكريم فلماذا عطف عليها القرآن الكريم؟ يمكن أن نجيبه بقولنا : إنَّ هذا الربط بالعاطف إنما جاء لإعطاء القرآن العظيم والسبع المثانيفضلهما على الرغم من تشابههما ، وإن المتلقي عندما يقرأ النص يتوقع أن يظفر بشيء مغاير للسبع المثاني لما اعتاد عليه من أن العاطف يؤتيه دلالة جديدة ، لكنه يتفاجأ عندما يرى أن المتعاطفين من جنس واحد فيعمل فكره إلى ما في هذا العطف من دلالات مقصودة أرادها الله لهذا الكتاب العظيم.

إن وصف القرآن بأنه عظيم أفاد في تعزيز الدلالة لدى المتلقي من بعد ما انتهى من صدمة هذا الربط المفاجئة ليرتد تارة أخرى إلى إعمال ذهنه وينهمك بالدلالة الجديدة التي أضفاها الباري عز وجل لوصف كتابه بأنه عظيم لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله بأحكامه وأسلوبه المعجز ، إن تفريق المتشابه باستعمال حرف العطف (الواو) له دلالته التي تفهم من داخل أسوار الآية الكريمة وهي عظم فؤاد النبي الكريم (ﷺ) الذي أنزل عليه هذا الكم الهائل من الفيض الإلهي.

ب ـ الربط بحرف العطف (ثم) .

(ثم)حرف عطف وربط ، وهو على مذهب سيبويه وجمهور البصريين يفيد التشريك والترتيب والتراخي في الزمان (١٢١) ، وذهب الرضي إلى أنَّ التراخي لا يعني المهلة الزمنية فقط ، بل عموم البعد والتباين ، سواء أكان ذلك في الزمان أم في الصفات أم في غيرها (١٢٢) ، وقد جاء الربط بهذا العاطف في موضعين(١٢٣) ، قال

تعالى : ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ هود(١) فقد وصف الله تعالى كتابه بأنه محكم الآيات ، ومعنى الإحكام : إتقان الصنع إذ تكون سالمة من الخلل، أي : جعلت آياته كاملة في نوع الكلام ، إذ سلمت من مخالفة الواقع ومن اخلال المعنى واللفظ(١٢٤) .وبعد هذا الوصف للآيات القرآنية جاء الرابط وهو حرف العطف (ثم) ليربط بين مفاصل الأجزاء ؛ ليتقرر ما بعده ليكون وصفاً للقرآن بصفة التفصيل ، الذي أدى معنى التفسير(١٢٥) أو التوضيح والبيان(١٢٦).

وقد دل العاطف (ثم) على معنى التراخي المقترن بالحال ، لا بمعنى التراخي الزمني الذي يفصل بين مدة ومدة ، وقدبين الزمخشري السر الدلالي من استعمال الرابط (ثم) بقوله : ((فإن قلت : ما معنى ثم؟ قلت : ليس معناها التراخي في الوقت ، ولكن في الحال ، كما تقول : هي محكمة أحسن الإحكام ، ثم مفصلة أحسن التفصيل . وفلان كريم الأصل ، ثم كريم الفعل)) (١٢٧) وأنّ استعمالها في هذا الموضع جاء للبيان والإيضاح ؛ لما يمتلكه هذا الرابط من معنى التراخي ،فالنفوس ترتاح إلى البيان والإيضاح والمهلة في تتابع الأحداث .

الخاتمة

- وجد الباحث من خلال التحليل النحوي للوصف أن القرآن الكريم يجري في قواعده ـ في بعض الأحيان ـ على عكس ما قرره النحاة ، وهي دعوة إلى الأخذ بقواعد العربية من القرآن الكريم وطرح ما خالفها.
- كل الصفات التي وصفت القرآن جاءت لتعبر عن قيمة وصف دلالية ،مقصودة لا نكاد نلقاها في الصفات الأخرى ، وهي تفسّر لنا جانباً من جوانب القرآن ويتفصح عن أسراره وإعجازه .
- القرائن اللفظية والمعنوية التي ذكرت في الآيات الواصفة للقرآن الكريم ، وسائطها مثيرة حاول البحث ان يجد وسائل الربطين النحوي والدلالي في الجملة الواصفة للقرآن ويبين ما فيها من دلالات مخصوصة علاوة على الترابط بين أجزاء التركيب ومقبوليته من المتلقي ، وقد ركز على الضمير و حروف الجر و حروف العطف .

- وقد وجد البحث أن الجملة الواصفة للقرآن لا تتقيد بالتطابق بين أجزائها مما يولد انزياحاً في التركيب عن النمط المألوف ، فيجعل القارئ في حال الصدمة والمفاجأة فيعمل فكره في تبيان الدلالات التي تنفرز من ذلك الانزياح الدلالي المقصود عن الأصل.

Abstract

Koran was and still net designate which draws from studies linguistic and grammatical studies and others, have chosen in this study verses of it linked a single subject, a description the Koran; to be studied grammatical study tag in the light of the evidence of the moral, and this came Find according to what is of those clues that came out of those verses that describe the Koran and we called (b syntax descriptor Holy Quran in Quranic text in the light of the evidence of verbal and moral), included preparation and Investigation was the first part, titled (customization relationship belongings sentence), was between customization relationship Bamufail and the case and discrimination, The second section, entitled (the corresponding relationship between the elements of the sentence) we dealt with the conformity of all kinds between the act and the perpetrator and the Debutante and the news, and came third section entitled (linking parts wholesale relationship) we had when this moral relationship through display means patterns that achieve connectivity KrabtBaldmair or link letters and others.

هوامش البحث

(١) ينظر : النحو والدلالة :٢٣٦.

(٢) كتاب سيبويه (هارون) : ٢٣/١.

(٣) المقتضب : ١٢٦/٤.

(٤) ينظر : الأصول في النحو: ٥٨/١.

(٥) دلائل الإعجاز :٥٥، و ينظر : النحو والدلالة١:/١٤ـ١٥.

(٦) اللغة العربية معناها ومبناها ١٩٠.

(٧) ينظر :البيان في روائع القرآن: ١٠/١ـ١١.

(٨) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ :٤١٧.

(٩) ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه:٩٣ .

(١٠) ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه :٩٩.

(١١) ينظر : الاحتكام إلى القياس وحده في النحو العربي:٢٠٣.

(١٢) ينظر كتاب سيبويه (هارون) :١/ ٣٣-٤١.

(١٣) اللغة العربية معناها ومبناها ١٩٥.

(١٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٩٤.

(١٥)ينظر : المفصل في صنعة الإعراب : ٦٥.

(١٦) ينظر : كتاب سيبويه (هارون) : ١/ ٣٤، وشرح عيون كتاب سيبويه : ٤١-٤٧ .

(١٧) وهي : البقرة : ١٢٩،٩٩،٧٨ ،١٥١، ١٥٩ ،١٧٦،و آل عمران ٣، ٤،٧ ،١٦٤ والنساء ١٧٤،١١٣،١٠٥، والأنعام ٣٨ ، ٥٣ ،١١٤، والأعراف١٣٦ ،١٥٧ ،١٩٦، ، الحجر ٩، والنحل٤٤، والكهف١،والإسراء٧٥، والنور ٤٦،٣٤،١، والفرقان١، ١٨، والقصص٥١، و فاطر ٢٩، ويس١١،والصافات ٣ والزمر٢٣،٢، ٤١، و الشورى ٥٢،١٧، والأحقاف ٣٠، والجمعة ٢،والعنكبوت٤٧ ،٥١ ، والحديد٩ ، والمجادلة ٥،والطلاق ١١،والجن١٣،والبينة ٢.

(١٨) ينظر:كتاب العين : ٨/ ٢٧٥.

(١٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه :١١٠/٢.

(٢٠) الإتقان في علوم القرآن : ١/ ١٠٣.

(٢١) المقرّب:١/ ٢١٩.

(٢٢) وهي : البقرة٨٩، وآل عمران ٥٨، ٦٢، النساء١٧٤، والمائدة١٥، والأنعام٩٢، ١٥٥، ويونس٦١،١ ، وهود٦، ويوسف١، ٢، الرعد ٣٧، الحجر١، النحل ١٠٣، وطه١١٣، والأنبياء٥٠، والنور٤٦، والشعراء،٢ ١٩٥،والنمل١، ٧٥ والقصص٢، ولقمان٢، وسبأ٣،ويس١٢،٢،وص ٢٩، والزمر ٢٨، وفصلت٣، ٤٤، والشورى ٧، والزخرف ٣،٢، والدخان ٢،والاحقاف٧، ١٢ ، والبينة٣،

(٢٣) تفسير ابي السعود : ٢٠٧/٣.

(٢٤) الإتقان في علوم القرآن ١/ ١٠٤.

(٢٥) ينظر: موجز علوم القرآن / ٤٢.

(٢٦) ينظر: التحرير والتنوير: ١٠/١١

(٢٧) ينظر: المصدر نفسه :٩/١١.

(٢٨) ينظر : اللمع في العربية : ١٣٤.

(٢٩) كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل :١٤٣.

(٣٠) ينظر : المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : ٢٣٩.

(٣١) هي البقرة ٤١، ٩١، ٩٧،وآل عمران ٣، والنساء ٤٧ ، والمائدة ٤٨ ، والأحقاف ٣٠.

(٣٢) ينظر معاني القرآن وإعرابه : ١٥٥/١،أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٨٠/١، وذكر الطوسي أن الكوفيين نصبوا (مصدقا) على القطع ويعنون به الحال : ينظر التبيان في تفسير القرآن : ٣٩١/١.

(٣٣) المحرر الوجيز :١٧٩/١ ، وينظر كتاب سيبويه (هارون):٧٩/٢.

(٣٤) معاني القرآن وإعرابه:١/.

(٣٥) ينظر كتاب سيبويه : (هارون) : ٨٨/٢.

(٣٦) شرح الرضي على الكافية : ٥١/٢.

(٣٧) شرح شذور الذهب : ٢٤٥.

(٣٨) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١٤٣/٢.

(٣٩) ينظر : المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : ٢٣٨.

(٤٠) وهي الإسراء١٠٦، وطه٤،والفرقان٣٢،و يس٥ ، والإنسان ٢٣،

(٤١) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : ٦٩١.

(٤٢)ينظر : تفسير الفخر الرازي : ٧٩/٢٤.

(٤٣) .اللغة العربيّة معناها ومبناها:٢١١.

(٤٤)اللغة والنقد الأدبي (بحث) : ١٢١

(٤٥) اللغة العربيّة معناها ومبناها :٢١١.

(٤٦) الجملة الفعلية : ١٠٤. وفي النحو العربي قواعد وتطبيق : ٩٥ـ٩٦.

(٤٧) ينظر : شرح المفصل :٧٤/١.

(٤٨) ينظر : الجملة الفعلية : ١٠٤.

(٤٩) ينظر : الاصول في النحو : ٢/ ٤٠٧ .

(٥٠) ينظر : شرح ملحة الإعراب : ١٥٤- ١٥٧.

(٥١) ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني :٨١/٢.

(٥٢) ينظر : المذكر والمؤنث (الفراء) : ٧٤، وكتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل : ٣٢٦.

(٥٣) معاني القرآن (الفراء) : ١٢٥/١.

(٥٤) ينظر :معاني القرآن وإعرابه : ٤٣/١١.

(٥٥) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

(٥٦) ينظر : كتاب سيبويه (هارون): ٣٨/٢.

(٥٧) ينظر : الأصول في النحو: ١٧٢/١.

(٥٨) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١٨٤/١.

(٥٩) ينظر : كتاب سيبويه (هارون) :٧٧/٢.

(٦٠) ينظر : روح المعاني : ٣٨٩/٧

(٦١) ينظر: مفتاح العلوم : ١٨٣-١٨٤.

(٦٢) ينظر : مقالات في اللغة والأدب:١\١٣٧.

(٦٣) شرح قطر النّدى وبل الصدى : ٢٨٣.

(٦٤) كتاب سيبويه (هارون) :٤٢٢/١..

(٦٥) ينظر : شرح المفصل :٥٤/٣..

(٦٦) وينظر الرعد ٣٧،وطه ١١٣،والزمر ٢٨وفصلت٣.

(٦٧) ينظر: شرح الأشموني :٢٤٣/١.

(٦٨) ينظر : شرح المفصل : ٤٦/٣.

(٦٩) ينظر : المقتضب ، ٤ / ٢٩٧ ،.

(٧٠) ينظر : شرح الأشموني ، ٤٣٨/٢.

(٧١) ينظر:مجمع البيان في تفسير القرآن : ٦٦/١

(٧٢) ينظر: لسان العرب : (سرط) :

(٧٣) ينظر: إعراب القرآن (النحاس) : ١/ ١٢٤.

(٧٤) البيان في غريب إعراب القرآن : ١/ ٣٩.

(٧٥) ينظر : الكشاف : ١٥/١.

(٧٦) ينظر البحر المحيط : ٢٥/١.

(٧٧) ينظر: التبيان في تفسير القرآن : ٣٤٠/١.

(٧٨) البحر المحيط : ٢٧/١.

(٧٩) المحرر الوجيز :٧٥/١.

(٨٠) المقرب : ٢٦٦/١.

(٨١) ينظر: نظام الارتباط والربط في شعر البحتري (أطروحة دكتوراه) : ٢.

(٨٢) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٢١٣.

(٨٣) ينظر : المصدر نفسه: ٢١٣.

(٨٤) كتاب سيبويه (هارون) : ٦٣/٣-٦٤.

(٨٥) ينظر : انظمة الربط في العربية :٧.

(٨٦) ينظر: من أسرار اللغة : ٣٢٧. .

(٨٧) ينظر: والمنهج الوصفي في كتاب سيبويه: ٢٥٥.

(٨٨) ينظر : كتاب سيبويه (هارون) : ١٨٩/٤-٢٠٢.

(٨٩)ينظر :نظام الارتباط والربط:١٩٦.

(٩٠) ينظر : روح المعاني : ٥٠٢/١٢.

(٩١) ينظر : شرح الأشموني : ٢٤٣/١.

(٩٢) التحرير والتنوير : ٨/١٢.

(٩٣) ينظر : كتاب سيبويه (هارون) :١/ ١٢.

(٩٤) علل النّحو(ابن الوراق) : ٢٨ .

(٩٥) البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية :١٥٣,١٥٢/١.

(٩٦) ينظر:المقتصد في شرح الإيضاح :٢٧٥,٢٧٤/١.

(٩٧) ينظر :شرح المفصل: ٧/٨، وفي النحو العربي : نقد وتوجيه : ٧٧-٧٨.

(٩٨) كتاب الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ٥٣/٢.

(٩٩) ينظر : شرح المفصل :٧/٨، وشرح الرضي على الكافية:٢٦١/٤.

(١٠٠) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٣/٣.

(١٠١)ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٣/٣.

(١٠٢) كتاب سيبويه (هارون) :٤/ ٢١٧

(١٠٣) ينظر : الجنى الدّاني في حروف المعاني : ٣٦ـ٥٦.

(١٠٤) ينظر مثلاً البقرة ٣ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٤١ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، و آل عمران : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٩ ، ١٠٨ ، والنساء ٤٧ ، ٦٠ ، ١٠٥ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، والمائدة ١٠ ، ١٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٦ والأنعام ٥ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٣٩، وغيرها .

(١٠٥) ينظر : كتاب سيبويه (هارون) :٤/ ٢١٧

(١٠٦) الجنى الداني في حروف المعاني : ٤٠،

(١٠٧) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ١/٧٤ـ٧٥.

(١٠٨) ينظر: كتاب سيبويه (هارون) : ٤/ ٢٣١.

(١٠٩) ينظر: الخصائص : ٢/٣٠٩ .

(١١٠) ينظر : مثلاًالبقرة:٣، ٩٩، ١٣٦، ٢٨٥، ٢٣، وآل عمران١٩٩، والننساء ٦٠، ١٠٥، والمائدة ٤٨،٤٩،٩٥، والأعراف ٢، ٣، ٢٠٣، ويونس ١٥، ٩٤، ١٠٩.وغيرها

(١١١) ينظر : درة التنزيل وغرة التأويل : ٢٦.

(١١٢) ينظر : شرح المفصل : ٣/٧٤.

(١١٣) ينظر : المقرب ٢٥٩،

(١١٤) ينظر : كتاب الطراز المتمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز :٢\٥٢.

(١١٥) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني : ١٦٠/١٦٤.

(١١٦) ينظر: كتاب سيبويه (بولاق) :١/٢١٨،و٢/٣٠٤وشرح الرضي على الكافية : ٢/٣٤٣.

(١١٧) ينظر:أساليب العطف في القرآن الكريم: ٤٩ـ٥٠.

(١١٨) ينظر: المفصل في علم العربية: ٣٠٤.

(١١٩) ينظر : البقرة ٩٧، ١٨٥، آل عمران١٣٨، النساء ١٧٢، والمائدة ١٥، ١٦، والإنعام ١١٥، ١٥٥، ١٥٧، والأعراف ٢، ٢٢، ٢٠٣، ويونس ٣٧، ٥٧، ويوسف ١١١، ٥٢، والحجر ٢، ٩، ٨٧، والنحل ، ٨٩، ١٠٢، ١٠٣، والإسراء ٨٢، والكهف١، ومريم ، ٩٧، وطه١١٣، والنور١، ٣٤، والنمل ١، ٧٧، والعنكبوت ٥١، لقمان ، ٢٠، سبأ٦، يس٦٩، فصلت ٤٤، والشورى ١٧، والجاثية ٢٠، والأحقاف ١٢، والحاقة٤٨ ،٥٠، ٥١.

(١٢٠) ينظر: المحرر الوجيز : ٣/٣٧٣.

(١٢١) ينظر : كتاب سيبويه (بولاق) ٢١٨/١.

(١٢٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية : ٣٨٩/٤-٣٩٠.

(١٢٣) هود١والقيامة١٩.

(١٢٤) ينظر : التحرير والتنوير :١٩٩/١١.

(١٢٥) ينظر :تفسير أبي السعود : ٢٨١/٣.

(١٢٦) ينظر : التحرير والتنوير :٢٠٠/١١.

(١٢٧) الكشاف : ٣٧٧/٢.

قائمة المصادر والمراجع

خير ما نبدأ به القرآن الكريم .

- الاحتكام إلى القياس وحده في النحو العربي، فاطمة ناظم العتابي ، ط١، دار الكتب العراقية ، بغداد ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.
- أساليب العطف في القرآن الكريم ، الدكتور مصطفى حميدة ،ط١، مكتبة لبنان ــ ناشرون ، الشركة المصرية العالمية للنشر ــ لونجمان ، بيروت لبنان ، طبع في دار نوبار للطباعة ،القاهرة ،١٩٩٩م.
- الأصول في النحو ، لأبي بكر محمّد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(ت٣١٦هـ) ، تحقيق الدكتور .عبد الحسين الفتلي (د.ت) .
- إعراب القرآن : لأبي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد. مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧ هـ- ١٩٧٧م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي ، تقديم محمود عبد القادر الإرناؤوط ، ط١، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠١م.
- البحر المحيط ،أثير الدين أبي عبد الله محمّد بن يوسف الغرناطي الجياني الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، ط٣ ،دار إحياء التراث العربي ، ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
- البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، الدكتور تمام حسان، طبعة خاصة تصدرها عالم الكتب، ٢٠٠٣م.

- التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠١٠م.
- تفسير أبي السعود لابي السعود (ت ٩٥١هـ) وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن ، ط١، ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.
- تفسير الفخر الرازي ، للرازي(ت ٦٠٦هـ)، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- الجملة الفعليّة ، الدكتور علي أبو المكارم ، ط١، الناشر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- حاشية الصّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ومعه شرح الشواهد للعيني ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، ط١، المكتبة العصرية، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، صيدا ــ بيروت،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- الخصائص ، لإبن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، ط٤، مشروع النشر العربي المشترك : الهيئة المصرية العامة للكتاب ودار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م .
- دلائل الإعجاز ، للجرجاني (ت٤٧١هـ) قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ، ط٥ ، الناشر مكتبة الخانجي ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.
- روح المعاني في تفسير القُرآن ، للآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، علَّق عليها محمّد أحمد الأمد، ط١، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي بيروت- لبنان ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، منشورات ذوي القربى ، مطبعة كل وردي ، قم ،١٣٩٢هـ.
- شرح الرضي على الكافية، تأليف محمّد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط٢، مؤسّسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران، ١٣٨٤هـ.
- شرح عمدة الحافظ وعُدَّة اللافظ ، لجمال الدين محمد بن مالك (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

- شرح عيون كتاب سيبويه ، تأليف أبي نصر هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي المجريطي القرطبي ، (ت٤٠١هـ) دراسة وتحقيق الدكتور عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه ، ط١، مطبعة حسان ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١١، المطبعة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.
- شرح المفصل للشيخ موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ)، ط١، منشورات ذوي القربى ، مطبعة سليمان زادة ، قم،١٣٩٢هـ .
- في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ، الدكتور مهدي المخزومي ، ط٢، دار الرائد العربي ، بيروت لبنان ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- في النحو العربي نقد وتوجيه ، الدكتور مهدي المخزومي ، ط٢ ، دار الرائد العربي ، بيروت ــ لبنان ١٩٨٦ .
- كتاب الحلل في إصلاح الخلل . للبطليوسي (ت ٥٢١هـ) ، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ،ـ بغداد،١٩٨٠م.
- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط٤، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ـ مصر ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
- كتاب المقتصد في شرح الإيضاح ، للإمام عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ،١٩٨٢م.
- الكشاف ، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٦٦هـ ١٩٤٧م.
- لسان العرب ، لابن منظور (ت ٧١١هـ) ، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عاصم أحمد حيدر ، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ،١٤٢٦هـ ـ٢٠٠٥م.
- اللغة والنقد الأدبي : الدكتور تمام حسان ، مجلة فصول مجلد الرابع ، العدد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، المجلد ٥ ، العدد١ ، ١٩٨٤م

- اللمع في العربية ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق حامد المؤمن ، ط١، منشورات منتدى النشر النجف الأشرف ، مطبعة العاني ، بغداد ١٤٠٢،هـ-١٩٨٢م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي ، حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت- لبنان ، ١٤١٥هـ ـ١٩٩٥م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية(ت٥٤٦هـ) ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ،١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
- معاني القرآن ، للفراء (ت٢٠٧هـ) ، الجزء الأول تحقيق احمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م. والجزء الثاني تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد على النجار ، ٢٠٠٠م، والجزء الثالث تحقبق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ومراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف ، ٢٠٠١م.
- معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج (ت ٣١١هـ)، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، خرَّج أحاديثه الأستاذ: علي جمال الدين محمَّد ، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط٥، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن ــ عمان ، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
- مغني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـــ) ، حققه وفصله وضبط غرائبة محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة المدني، القاهرة (د.ت).
- المقتضب، لأبي العبَّاس محمد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عُضيمة، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
- المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ، الدكتور نوزاد حسن أحسن ، ط١، منشورات دار دجلة ناشرون وموزعون ، الأردن ــ عمان ، ٢٠٠٧م.
- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .

❖ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، علي محمد علي دخيل ، ط٢، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.